

(49) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 085 -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

لابد لطالب العلم ان يضع الية لضبط العلم اذا اراد ان يستفيد وهو على كل حال على خير يعني حتى لو لم يضبط العلم هو على خير هو مأجور كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بان لله ملائكة السيارة يتتمسون مجالس الذكر - 00:00:00

فاما وجدوا مجلس ذكر قالوا الى حاجتكم وقد ذكر الحافظ ابن حجر وغيره من الشراح ان مجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. فيقول الله لهم اشهدكم اني قد غفرت لهم. فتنقول - 00:00:14

الملائكة يا ربى ان فيهم فلانا ليس منهم وانما اتى لحاجة فجلس. فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس مجرد الحضور حتى لو لم تستفيد فانك تتعرض لنفحات الرب عز وجل ومغفرته. فانت مأجور على كل حال. لو لم يكن من الحضور الا ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر - 00:00:28

هذا بحد ذاته كافية. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. حياكم الله جميعا في هذا الدرس الرابع والعشرين من هذا العام في هذا اليوم الاثنين التاسع من شهر شعبان عام الف واربع مئة واثنتين وأربعين للهجرة - 00:00:50

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا نسألك اللهم علما نافعا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدنا. نبدأ اولا بالتعليق على لطائف الفوائد - 00:01:10

الفائدة رقم خمس مئة وثمانين من مظاهر عظمة يوم الجمعة قال ابن القيم اكثر اهل الفجور يحترمون يوم الجمعة وليلته ويرون ان من تجرأ فيه على معاصي الله عجل الله عقوبته ولم يمهله - 00:01:30

وهذا امر قد استقر عندهم وعلموه بالتجارب وذلك لعظم هذا اليوم وشرفه عند الله واختيار الله سبحانه من بين سائر الايام اه الطاعة كما تشرف بشرف الزمان والمكان والمعصية كذلك تضاعف - 00:01:47

لكن مضاعفة الحسنات بالكمية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما مضاعفة السيئات فليس بالكمية وانما بالكيفية اي ان اثمتها اعظم وعقابها اشد دون الكمية والدليل على ان مضاعفة السيئة - 00:02:09

بالكيفية قول الله عز وجل عن الحرم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم بمجرد الهم وارادة الظلم بمكة يعني بالحرم من اسباب العذاب الاليم وهذا اه بخلاف غير مكة - 00:02:33

فان الانسان لا يؤخذ على الهم اذا لم يفعله. كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله عفى لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم بهذه القاعدة في مضاعفة الحسنات والسيئات - 00:02:55

ان الحسنات تضاعف من جهة الكمية والسيئات تضاعف من جهة الكيفية وان الحسنة تشرف بشرف الزمان والمكان وتضاعف وان السيئة تضاعف من جهات الكيفية ايضا اذا كانت في مكان وزمان فاضل - 00:03:11

السيئة في حرم الله اكدوا منها في غير الحرم وهكذا ايضا السيئة في الزمان الفاضل آآ اشد من السيئة في غيره ولهذا ذكر هنا ابن القيم ان اكثر اهل الفجور يحترمون يوم الجمعة وليلته - 00:03:36

ويرون ان من تجرأ فيه على معاصي الله عجل الله عقوبته ولم يمهله وان هذا امر قد استقر عندهم وعلموه بالتجارب وذلك لعظم هذا

اليوم وشرفه عند الله واختيار الله سبحانه له من بين سائر الأيام - 00:03:58

ننتقل للفائدة رقم خمس مئة وحادي وثمانين من عجب الأدلة هذه ذكرها ابن جوزي في صيد الخاطب رحمة الله قال نظرت في الأدلة على الحق سبحانه فوجئتها أكثر من الرمل - 00:04:21

ورأيت من اعجبها ان الانسان قد يخفي ما لا يرضاه الله عز وجل فيظهوره الله سبحانه عليه ولو بعد حين وينطق الالسنة به لم يشاهده الناس وربما اوقع صاحبه في افة يفضحه بها بين الخلق - 00:04:32

فيكون جوابا لكل ما اخفى من الذنب. وذلك ليعلم الناس ان هناك من يجازي على الزلل ولا ينفع من قدره وقدرته حجاب ولا استثار وكذلك يخفي الانسان الطاعة فتظاهر عليه ويتحدث الناس بها وبأكثر منها حتى انهم لا يعرفون له ذنبًا ولا يذكرونه الا بالمحاسن - 00:04:49

ليعلم ان هنالك ريا لا لا يضيع عمل عامل بهذه القضية التي ذكرها ابن الجوزي ذكرها ايضا من ذكرها من الحكماء قبله ومن اشهر من ذكرها زهير ابن ابي سلمان - 00:05:10

في قصيده المشهورة والتي قال فيها ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفي على الناس تعلم فالانسان قد يخفي ما لا يرضي الله عز وجل ولكن مع مرور الزمن لابد ان يظهر ذلك - 00:05:30

وايضا في المقابل قد يخفي الانسان الطاعة فتظاهر عليه واتارها ولهذا قال البخاري في صحيحه قالت عائشة اذا اعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد - 00:05:55

وهذا قالت عائشة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وارادت عائشة ان احدا لا يستحسن عمل غيره فاذا اعجبه عمل انسان فليقل له اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. ولذلك قالت ولا يستخفنك احد - 00:06:19

اي لا تفتر بعمل احد فتظن به الخير الا اذا رأيته واقفا عند حدود الشريعة وذلك ان بعض الناس قد يتصنع الخير والطاعة والصلاح ولكن واقعه بخلاف ذلك فلا بد من ان ترى سيرة ذلك الانسان - 00:06:36

ومدى وقوفه عند حدود الله عز وجل ولذلك نقول ان الله عز وجل يلقي في قلوب عباده محبة اناس ويلقي في قلوب عباده بعض اخرين يلقي في قلوب عباده محبة اناس لايامهم وصلاتهم وتقواهم كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:07:00

اجعل لهم الرحمن ودا بينما يلقي في قلوب العباد بغض اناس اخرين وهذا قد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عباده نادى جبريل انه يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل وينادي في الملائكة ان الله يحب فلانا فاحبوا وتحبوا الملائكة ثم يوضع له القبول في الارض - 00:07:31

واذا ابغض الله عباده نادى جبريل يا جبريل نبغض فلانا فابغضه. فيبغضه جبريل وينادي جبريل في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه ثم توضع له البغضاء في الارض وهذا امر نجده يعني في الواقع نجد ان اناسا - 00:07:56

سبحان الله القى الله عز وجل لهم القبول في الارض لا يراهم او يسمع بهم احد الا احبهم بينما هناك اناس القى الله البغضاء بقلوب عباده عليه لا يراهم او يسمع بهم احد الا بغضه - 00:08:14

وهذا طبعا في الجملة وهذا في الجملة والا يعني قد يوجد آآ يعني افراد على العكس يعني مثلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم صفوة البشر مع ذلك هناك من يعاديهم - 00:08:31

هناك من عاداهم من البشر وآآ حصل ما حصل من بعض اقوامه مما ذكره الله عز وجل لنا في كتابه لكن كلام في يعني في الاعم الاغلى ان هذا في الاعم الاغلب ان الله عز وجل - 00:08:46

آآ يلقي المحبة والمودة في قلوب عباده لمن اتقاه. ان الذين امنوا وعن مصطلحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ويلقي في قلوبهم عباده البغضاء والكراهية لمن اه تجرأ على معاصيه وحرماته - 00:09:04

اه ننتقل للفائدة رقم خمس مئة واثنين وثمانين آآ الصد عن سبيل الله قد يكون من بعض المنتسبين للعلم والدعوة كما قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس - 00:09:25

باطل ويصدون عن سبيل الله والاخبار هم علماء اليهود والرهبان هم عباد النصارى وقد وصفوا في الاية باكل اموال الناس ان يأكلون الدنيا بالدين ومع اكлем الحرام يصدون الناس عن اتباع الحق ويلبسون الحق بالباطل ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة انهم يدعونه الى الخير وليسوا كما يزعمون - 00:09:41

بل هم دعاة الى النار ويوم القيمة لا ينصرون. هذا من كلام الحافظ ابن كثير رحمة الله يعني الصد عن سبيل الله ذكره الله تعالى في القرآن الكريم عن اقوام وعن اناس من البشر - 00:10:04

انه لا يكتفون بالضلال الذي هم فيه بل يصدون الناس عن سبيل الله وعن طريق الخير وعن الطاعات ويؤذنون الناس للوقوع في المعاصي ومباردة الله عز وجل بالاثم والمعصية وهذا الصد عن سبيل الله - 00:10:16

قد يكون حتى من بعض المنتسبين للعلم والدعوة يظهر عليه اثار الصلاح لكنه يصد بافعاله واقواله عن سبيل الله. وهذا ذكره الله عز وجل عن اخبار اليهود النصارى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار - 00:10:36

والاخبار هم علماء اليهود والرهبان وهم علماء النصارى ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وهذا ذكره الله تعالى عنهم ليحذر من ذلك علماء المسلمين فقد وصف هؤلاء باكل اموال الناس يعني يأكلون الدنيا بالدين - 00:10:53

يكون الدنيا بالدين وهذه من اخس الصفات لدى الانسان ان يأكل الدنيا بالدين يظهر الدين والصلاح ويتمسح به لاجل ان ينال حظوظا دنيوية عاجلة ولا يكتفون ايضا باكل الدنيا بالدين بل يصدون الناس عن اتباع الحق - 00:11:14

ويلبسون الحق بالباطل ويظهرون انهم يدعون الى الخير وهم دعاة الى الشر ودعاة الى النار وصور الصد عن سبيل الله كثيرة منها التزهيد بعمل الخير تجد بعض الناس عنده تزهيد في عمل الطاعات وفي عمل الخير - 00:11:36

وبعض الناس قد يقع في هذا التزهيد احيانا من غير قصد يزحد الناس في عمل من الاعمال. يكفي مجرد التشكيك يكفي مجرد التشكيك في هذا العمل فهناك من يزهد الناس مثلا في صلاة الجمعة في المسجد - 00:12:01

هناك من يزهد المرأة المسلمة في الحجاب وفي وفي الحشمة والتستر هناك من يزهد الناس مثلا في صيام النوافل و وهناك من يزاهد الناس في تفطير الصائمين مثلا هناك من يزهد الناس في الصدقات والبذل - 00:12:18

او انه يشكك وان من تعطونه الصدقات هؤلاء محталون الى غير ذلك. فهذه الصورة منصور الصد عن سبيل الله ومن صور الصد عن سبيل التهويين المنكرات اذا كان منكر ورد فيه الوعيد - 00:12:38

يهون من شأنه وربما شك في الوعيد الوارد او بين ان الوعيد ليس كبيرا او نحو ونحو ذلك مثلا اه ترك الجمعة المسجد يهون من هذا الامر ويقول مسألة فيها خلاف فيها كذا - 00:12:55

مثلا آآ النمس بالنسبة للمرأة يهون من هذه المسألة ويقول فان المرأة تتزين لزوجها من هذا القبيل فالتهويل المنكرات هو نوع من ايضا الصد عن سبيل الله. منصور الصد عن سبيل الله تشويه علماء ودعاة الشريعة - 00:13:16

والتشكيك فيها والطعن فيه وآآ يعني هذا من صور الصد عن سبيل الله عز وجل ان يشكك في علماء الشريعة ويطعن فيهم تلفق بهم التهم الباطلة يشكك في نوایاهم وفي مآریهم ونحو ذلك - 00:13:36

او يؤخذ ما يظن انه اخطاء وتضخم وينفع فيها هذا نوع من الصد عن سبيل الله عز وجل الصد عن سبيل الله تعالى لما ذكره الله تعالى من اوصاف السوء - 00:14:03

ومن اوصاف الكفرة ايضا ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله ومن صفاته ايضا من اوصاف المنافقين فينبغي المسلم ان يكون داعية الى الخير آآ بعيدا عن الصد عن عن الخير وعن طرق الخير - 00:14:21

وان يحذر مما حذرنا الله تعالى منه وهو ما وقع فيه بعض آآ اخبار آآ اليهود ورهبان النصارى من الصد عن سبيل الله. والله تعالى لم يذكر هذا عن جميعه وانما عن كثير منهم. يا - 00:14:46

والذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والآن اجيب عما تيسر من اه

الاسئلة اشتريت انا ومجموعة ومجموع عقارا هو عبارة عن مستودع يتم تأجيره - 00:15:04

فهل عليه زكاة وعندي شقة اقوم بتأجيرها فهل عليها زكاة؟ ليس على هذا العقار زكاة وانما العقار في اجرته اذا حال عليها الحوض وهكذا ايضا بالنسبة للشقة ليس في اصلها زكاة وانما الاصل في الايجار اذا حال عليه الحول - 00:15:22

الاصول العقارية المؤجرة ليس في اصولها زكاة وانما الزكاة في اجرتها اذا حال عليها الحول. ولذلك لو قدر ان اجرتها صرفتها قبل ان يحول عليها الحول فيليس فيها زكاة ما حكم هذا الدعاء؟ اللهم اغفر لي ولوالدي ووالديهم وجميع ذرياتهم - 00:15:41
آآ الدعاء للمؤمنين هذا دعاء حسن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات هذا لا بأس به فهذا الدعاء لا بأس به يدخل في ذلك - 00:16:06

اه بعض الناس يبالغ في الوالدين حيث يدعو على نفسه بالموت بعد وفاة والديه لأن الله خلقه فقط في حياة الوالدين هذا من الجزء اذا دعا نفسه بالموت بعد وفاة والديه - 00:16:21

فهذا من الجزء وهذا يعني قد يأثم به هذا الانسان لانه لم يصبر الصبر واجب الصبر على المصيبة واجب اما كون الانسان يدعو على نفسه بالموت والويل والثبور فهذه من صور الجزاء - 00:16:38

والجزء محروم المصيبة محروم ولذلك ننصح من وقع منه هذا بالتوبة الى الله عز وجل الانسان لا يتمنى الموت فضلا عن ان يدعو به كما قال عليه الصلاة والسلام لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به - 00:16:56

ان المؤمن لن يزيد عمره الا خيرا المؤمن على خير لانه كل يوم يزداد حسنات من اعمال صالحة من صلوات وصدقات وصيام واذكار ونحو ذلك المؤمن لن يزيد عمره الا خيرا - 00:17:15

ليزيد عمره الا خيرا ولذلك فلا يتمنى الموت ولا يدعو بالموت وهذا يعني قد نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام. تمني الموت فضلا عن الدعاء به واذا كان ذلك لاجل - 00:17:33

وفاة عزيز عليه كان ذلك اشد لان لانه يجمع مع مخالفته للنهي عن آآ الدعاء بالموت يجمع مع ذلك الجزء عند المصيبة ونكتفي بهذا قدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:49

- 00:18:12